

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والصلاة والسلام على النبي الكريم . الحمد لله المنزه عن الاين والكيف
والتطوير . لا شبهه له في ذاته وصفاته ولا نظير . والصلاة والسلام على
سيدنا محمد الشفيح البشير النذير . الموحى اليه بما فيه النجاة من اليوم
العسير . وعلى آله وصحبه المتقين للروحى المنزل عليه من الكتاب المسكنون
عاملين بمحكمه ولما فيه من المتشابه مفوضين . بعد تنزيهه تعالى عما لا يليق
به من صفات المخلوقين وعلى تابعيهم ومن تأوله بما أفصحت به
لغة الكتاب العربى المبين . (أما بعد) فانى قد كنت منذ زمان يشاح صدرى
لان أواف تأليفا يكشف الغطاء عن متشابه الاحاديث والتزيل . والاقدار
تؤخرنى وتصدنى عن ذلك السيل . الى أن جاءنى سؤال من أبناء عمى
موسان من البلاد النائية عن المعية الذاتية هل تمكن فى حقه تعالى أو استحيل
فانشرح لهذا التأليف صدرى . راجيا من الله تعالى أن يشد فيه أزرى
ويحط به عنى جميع وزرى . ويرفع به فى الملاء الاعلى ذكرى . بحاج الحبيب
الذى هو فى الدارين ذخرى . عليه صلاة وتسليم مادام نجم فى السماء يجرى .
وعلى آله وصحبه ومن تلاهم فى الديانة بالفحص والتحرى . وقد رتبته على
مقدمة مشتملة على أربعة فصول وعشرة أبحاث وخاتمة ويينت فيه جل
ما ذكره البخارى فى كتاب التوحيد من النعوت وسميته (استحالة المعية
بالذات . وما يضاهاها من متشابه الصفات) (المقدمة) نصولها الاربعة

(الاول) في حقيقة التوحيد وما قيل فيه من النظر والتقليد وهو فصل طويل جليل مشتمل على علم غزير (والثاني) في خالق أفعال العباد (والثالث) في حقيقة المتشابه والمحكم (والرابع) فيما قيل في المتشابه من التفويض والتأويل (الفصل الاول في حقيقة التوحيد) أقول فيه اعلم أن التوحيد لغة جعل الشيء واحدا قال في القاموس وحده توحيد جعله واحدا واصطلاحه اطلاق اطلاقا على الفن المدون ويأتي حده ان شاء الله تعالى وله اطلاق آخر مختلف في المراد به اختلافا كثيرا فسر به بعض أهل السنة فقال التوحيد لا بمعنى الفن المدون افراد العابد المعبود بالعبادة أي تخصيصه بها وقصر استحقاقها عليه فلا يشرك غيره فيها عبده بالفعل أم لا اذ فعلها ليس شرطا فيه مع اعتقاد وحدته ذاتا وصفات وافعالا فليس هناك ذات تشبه ذاته تعالى ولا تقبل ذاته تعالى الانقسام بوجه ما لا فعلا ولا وهما ولا فرضا مطابقا للواقع ولا تشبه صفاته الصفات ولا تعدد فيها من جنس واحد بان تكون له تعالى قدرتان مثلا ولا يدخل افعاله الاشتراك أي ليس لاحد تأثير في فعل ما لا بالاستقلال ولا بغيره اذ الافعال كلها خيرا كانت أو شرا منسوبة له تعالى خلقا وایجادا ولغيره كسبا قال العلامة ابن الشحنة في منظومته

وافعال الوری خیرا وشرّا ۝ بخلق الله ثم بالا کتساب

فنعزوها له عزو اختراع ۝ ونعزوها لهم عزو اکتساب

وقيل في تفسيره هو اثبات ذات غير مشبهة للذوات فهي غير حادثة ليست في زمان ولا في مكان فهذا مسنزم لصفات السلوب ولا معطلة أي خالية عن الصفات خلافا للمعتزلة المعطلين للذات عن الصفات الوجودية حيث (قالوا) انه تعالى عالم بلا علم وهكذا زاعمين ان وجودها ينافي التوحيد (قلنا)